في شرف اخلاقه وكمال فضائله **الباب الحادي والعشرون** في مبتدأ
بعثته واستقرار نبوته . واما اسأل الله تعالى حسن معونته وارغب
اليه في توفيقه وهدايته وصلى الله على محمد وعلى آله وصحابته وحسبي
ونعم الوكيل **الباب الأول في مقدمة الادلة**

والادلة ما اوصلت الى العلم بالمدلول عليه والدليل معلوم بالعقل و
المدلول عليه معلوم بالدليل فيكون العقل موصلا الى الدليل وليس
بدليل لان العقل اصل كل معلوم من دليل ومدلول عليه . ولذلك
سمي ام العلم . فصار العقل مستدلا وان لم يكن دليلا . والعلم الحادث
عنه ما يميز به الحق من الباطل والصحيح من الفاسد والممكن من الممتنع
وهو على ضربين علم اضطرار وعلم اكتساب . فاما علم الاضطرار فهو ما ادرك
ببداهة العقول وهو نوعان حس ظاهر وخبر متواتر . وعلم الحس متأخر
عن العقل وعلم الخبر متقدم عليه ولا يفتقر علم الاضطرار الى نظر واستدلال
لادراكه ببديهة العقل ويشترك فيه الخاصة والعامة ولا يتوجه اليه
جحد ولا تحسن المطالبة فيه بدليل لانه غاية تتناهى النظر .

فصل

واما علم الاكتساب فطريقه النظر والاستدلال لانه غير مدرك ببديهة
العقل فصح ان يتوجه اليه الاعتراض فيه بطلب الدليل عليه فلذلك

لم يوصل اليه الا بالنظر والاستدلال . وهو على ضربين احدهما ما كان
من قضايا العقول . والثاني ما كان من احكام السمع فاما قضايا العقول
فضربان احدهما ما علم استدلالا بضرورة العقل . والثاني ما علم استدلالا
بدليل العقل فاما العلوم بضرورة العقل فهو ما لا يجوز ان يكون على
خلاف ما هو به كالتوحيد فيوجب العلم الضروري وان كان عن استدلال
للوصول اليه بضرورة العقل . واما العلوم بدليل العقل فهو ما يجوز
ان يكون على خلاف ما هو به كآحاد الانبياء اذا ادعى النبوة فيوجب
علم الاستدلال ولا يوجب علم الاضطرار لمحدثة عن دليل العقل لا عن
ضرورة واختلف في اصل النبوات على العموم هل يعلم بضرورة
العقل او بدليله على اختلافهم في التعبد بالشرائع هل اقترن بالعقل
او بعقبه . فذهب من جعله مقترنا بالعقل الى اثبات عموم النبوات
بضرورة العقل . وذهب من جعله متأخرا عن العقل الى اثباتها
بدليل العقل . وذهب اصحاب الالهام الى اسقاط الاستدلال
بقضايا العقول وجعلوا اثبات المعارف بالالهام اصلا يغني عن اصل
وهذا فاسد يقول الله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار فجعله بالاعتبار
مدركا دون الالهام . ويقال لمن اثبت المعارف بالالهام لم قلت
بالالهام . فان استدل ناقض . فان قال قلته بالالهام قيل له انفصل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)